يحصل لهم مراقبة الله تعالى في غير المسجد مثل المسجد لما قدروا
فما امرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف في المسجد الا لنحصله
لانفسنا ونعلم اننا بين يدي الله تعالى على الدوام شعرنا ام
لم نشعر فاذا دمنا على ذلك في المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه اعز ذلك ان شاء الله تعالى الى خارج المسجد وصرنا نشهد
كوننا بين يدي الله تعالى على الدوام وعلى الكشف والشهود
الا ما شاء الله تعالى • ومن هنا شرع القوم الخلوة للمريد
ليتمرن على الوحدة وعدم الشغل عن الله تعالى وامر الاشياخ
مريدهم بعدم مفارقة الخلوة على التفلية والاعيان
بانهم بين يدي الله تعالى • وكذلك امروه ان لا يشتغل
في الخلوة الا بالمامورات الشرعية وذلك ليعاين العبد ربه
فيها على التفلية • وقد قال بعضهم لا تناجي ربك
الا بكلامه فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجبك الا ان
كنت مضطرا فتناجيه مناجاته بغير كلامه متحيلا لزوال
الاضطرار • فتعلم ان المريد لا يزال يراعي الادب اما ناجي
يصير شهودا ويصير يتادب مع الله خارج الخلوة والله لو
كشف عن المؤمن الحجاب لما قدر على مخالفته تعالى شيئا ولكان
الحجاب عليه اشد من دخوله الى النار وانظر الى اعظم الخلق
جل وعلا محمد صلى الله عليه وسلم كيف جعل عينيه تناما ان
ولا ينام قلبه تحيلا لنعيمه في الدنيا قبل الاخرة من عنوان
نقص من نعيمه الاخروي وهذا المقام لغيره من الانبيا
وكل وارث من بعده تنام عيناه ولا ينام قلبه وذلك ليكون
حكمه من حيث شهود الحق تعالى كالمستيقظ وحكمه من جهة
راحة جسده كالنائم ليعطي كل ذي حق حقه • فتعلم
ان نوم الاكابر لا ينقص مراتبهم وانما هو من نعمة الله تعالى
عليهم لكونه غلبة لا تعمل لهم فيه بخلاف من يتعمل ويعرض نفسه
لراحة ويصنع له محلا لغرض نفسه فان مثل هذا ينقص مراتبه
ما له يقين • واعلم يا اخي انه يحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ والا فمن لازمك
غفلتك عن حضرة ربه لشهودك من شهوات نفسه فانه ما تعاطاها
مع معرفة الحق وذلك يكاد ان يكون حراما واكثر الناس
في غمرة ساهون عن جميع ما قلناه فلا يزال العبد يترك
شهوة بعد شهوة حتى لا يكون بينه وبين ربه الا حجاب العظمة ويصير
مشاهدا لربه بلا كلفة كما لا يتكلف لدخول النفس وخروجه وما
دام يفعل ما يشتهي فهو لم يتحقق بالمقام ومن هنا حفظ من حفظ من

الاولياء ووقع من وقع منهم وربما يحصله فاذا امر علم العبد هيبة عقله
في لازمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق ويوما لم يامره الحق به
او يحثه عليه اذا تعبد لا يجالس الحق تعالى الا في فعل المامورات
او اجتناب المنهيات وما عدا ذلك فلا يقعد على مجالسته
فيه ابدا انما هو مجالس الكون • وسمعت سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول من شرط الكامل ان لا يتحمل يقول من الاقوال
الا مع الحضور مع صاحب القول من الحق تعالى او رسوله صلى الله عليه
وسلم او احد من الائمة ومقلديهم فاذا كان يوم القيامة
امتدت مجالسته المذكورة وانبسطت في الازمان وتنعم
مع اصحابها بقدر مقامه في الحضور معهم ومن لم يحضر حال
العمل مع صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم يتنعم يوم القيامة
لشهود اصحابه ولا كانه جالسهم قط • وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله يقول كل مقام لا يذوقه العبد هنا
لا يعطاه هناك • فاسالك يا اخي على يد شيخ ناصح ان اردت
ان تكون من اهل الله تعالى والا فانت غافل عن الله تعالى في
اكثر عباداتك كلها والله يتولى هداك • وروى
البيهقي مرفوعا من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين • وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي مرفوعا من مشى في حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا
له من اعتكاف سنتين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى
جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين
١ واحاديث اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة
والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نخرج زكاة فطرنا كل سنة قبل
صلاة العيد ولا نترخص في تركها الا بطريق شرعي وهذا العهد
قد صار غالب الناس يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا وبعض
العلما فينبغي لكل شيخ في زاويته او عالم في حارة ان يخرج
زكاته قبل الناس ليقتدي الناس به فانه قدوة لهم وقد
صار في افواه غالب الناس اذا قيل له افعل كذا او كذا من
الامور التي امره الله بها يقول انظر هذا العالم الفلاني
فانا ما رايناه يفعل ذلك ابدا فاذا قيل لهم اذا علمتم
انكم مامورون به من جهة الشارع فليس عليكم فعله ولو
يطلب العلما يقولون فاذا كان العلما لا يقدرون على العمل به
نحن اعجز فاعذرونا من باب اولى فانا انقص منهم درجة
في الايمان وغاب عن هولا ان الحجة بفعل العالم لا تكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1